# الإسلام على الإنترنت

عطاء الرحمن الندوي

إن العصر الراهن عصر التقدم والتطور وعصر الإختراعات الجديدة والإكتشافات الحديثة ، وإن الإنسان وصل إلى قمة الإزدهار والتنمية ومن أسفل سافلين إلى أعلى عليين في كل مجال من مجالات الحياة الفردية والجماعية بإستخدام هذه الإكتشافات في هذا العصر ، وكذلك لا يخفى على أحد مدى تأثير وسائل الإعلام وخطورة شبكة الإنترنت على البيئة والمجتمع والأسرة ، وباستخدام هذه الوسائل الإعلامية بدأت الأسر والبيئة تتأثر بالحضارات الغربية الخبيثة وثقافاتها الهدامة كما أنها وصلت إلى منزلة رفيعة وإلى درجة مرموقة من العلوم والمعارف والأفكار والنظريات والحضارات والثقافات والصحافة والنشر بسرعة من البرق حيث أنها كسرت جميع البعد بين الأمم والشعوب والمناطق والدول ، وإن العصر الراهن قد أحاط العالم بوسائله الإلكترونية الجديدة ، وإن الإسلام جاء ليصبغ حياة المجتمع بصبغة خالق الكون ﴿ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ﴾ وإن الإسلام دين الله الوحيد لجميع البشر للأبد حيث أعلن القرآن الكريم بلسانه الخالد ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ وهذا الإعلان يدل على أن هذا الدين دين عالمي وشامل لحياة البشر والبشرية سواء كانت تتعلق بأي أرض من أراضي العالم شمالا وجنوبا شرقا وغربا ، فلذلك ينبغي لحملة لوائه تبليغ رسالته بإستخدام وسائل الإعلام الحديثة إلى جميع البشر على إختلاف مراتبهم ومنازلهم ، وليس هناك أي عمل أحسن منه قولا وفعلا ، كما أشار القرآن الكريم ﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴾ وإيصال هذا الدين الإلهي إلى مشارق الأرض ومغاربها بواسطة هذه الوسائل الحديثة سهل جدا كما يفهم الجميع من الصغار إلى الكبار ومن الرجال إلى النساء ، وأمر لازم وحتمي لحملة لوائه شرقا وغربا ، فيسود الأمن والسلام والراحة والطمأنينة في المجتمع بتبليغ هذا الدين ، حتى تتحقق هذه الآية القرآنية في العالم من جديد ، حيث يقول الله تبارك وتعالى عن رسوله الكريم ﷺ ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ .

إن العالم الراهن خاض في عالم وسائل الإعلام الحديثة ، ويستخدم جميع الوسائل الإعلامية لتبادل الأنباء والأخبار والثقافات والحضارات والعلوم والمعارف بين الشعوب والأمم والقبائل والأقوام بسرعة من البرق ، حتى أنه خرج فائزا من هذه الجهود الجبارة التي مهدت له طريقا جديدا إلى إدخال العالم الحديث في شبكة أحدث من كل الشبكات الإلكترونية الجديدة وهي الإنترنت ( *Internet* ) ، وهذه الشبكة قد أحاطت العالم كله في دائرة محدودة وصغيرة ، ويستطيع المستخدمون بها أن يكونوا مطلعين على ما في بطون المكاتب الغربية والشرقية وما في الموسوعة الحيوانية والإنسانية، فبدأت هذه الشبكة دورها للبناء والتقدم والتطور والإزدهار في مجالات الحياة البشرية وفي بناء مجتمع مثالي أفضل من جميع المجتمعات المعاصرة ، ومع ذلك كله فإن التجربة تدل على أن الإنترنت سلاح حاد ، إن لم يقطعه أحد من المستخدمين فهو يقطع الشعوب والأمم في حين من الدهر ، لأنه وسيلة قيمة للبناء والتقدم والتطور والإرتقاء وكما أنه وسيلة عنيفة للهدم والإفساد وتدمير نظام الفرد والأسرة والمجتمع وإفشاء الفاحشة بمعجزاتها المدهشة وبألوانها المتنوعة ، بل أنها آلة أحاطت الحياة البشرية شرقا وغربا حتى أنها أدخلت حبها في أعماق قلوب الناس بدون أي تفريق وتمييز من أبناء الإسلام وغيره ، فبدؤا يقضون ساعات طويلة أمام الإنترنت ويستغرقون أياما طوالا في المحادثة عنه بدلا من الإستفادة من إمكانياته الهائلة ومحاولاته المتعددة من الجوانب التعليمية ومحركات البحوث العلمية العالمية ، بل أنهم يقضون أكثر من نصف وقتهم أمام الإنترنت مع أنهم يرون قضاء الوقت أمام الإنترنت مضيعة للوقت ، وهذا يدق إنذار الخطر الشديد على أبواب المستخدمين المسلمين الغافلين ، حيث أنه يذهب بالناظرين من العبادات اليومية واستغلال الوقت فيما يفيد الفرد ذاته حينا وينفع المجتمع حينا آخر إلى بعد شاسع عن المجتمع والحياة البشرية والإجتماعية ، وكذلك أنه يؤثر على الصحة والنظر وأخيرا يجعلهم فقراء ومحتاجين بسبب الإنعزال عن المجتمع والعمل ويعيشون عيالا على غيرهم لأنهم أفسدوا شبابهم بالإستمتاع في الإنترنت ، مع أن رسولهم الأكرم ﷺ قال لهم بلسانه البليغ : ( إغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ) .

وقد تسبب الإنترنت في كثير من الأمراض البدنية والخلقية وعلى رأسها قصر النظر وإرتكاب الزنا والفحشاء وإزالة الحياء بين الرجال والنساء في المجتمع حيث يرى أهله صور النساء العرايا والمناظر القبيحة للبنين والبنات تحت العشرين ، وأعمارهم ما بين ١٤-١٩ سنة فقط ، وهذا مؤشر خطير يؤكد على انقطاع صلتهم بالأسرة ورقابتها ، وهذا الذي يحرض الشباب والبراعم على الإستمتاع بشبكة الإنترنت وبرامجها الملونة ويكبون عليه تاركين جميع الأعمال والأشغال والدراسة والتحقيق فضلا عن إدراك مقتضيات الإيمان والإسلام ، وأصبح الإسلام لديهم طقوسا في مناسباتهم أو حركات خالية من عناصر التربية العملية والتهذيب في الحياة العامة والخاصة ، ومن هنا تكون البداية نحو الإسلام العالمي ، وبهذا الطريق الصحيح يمكن تقديم الإسلام في العالم الراهن في وقت واحد ، ويا

أسفاً على أبنائنا ! ويا أسفاً على حملة لواء الأمة الإسلامية !! .

وإذا ألقينا بنظرة أخرى إلى هذه الشبكة نجدها على فائدة تامة لصالح الأمة الإسلامية ، ولأجل ذلك كثير من المصلحين المؤمنين الذين يريدون أن ينقذوا الشباب المسلمين من الهلاك أمام الإنترنت ، لديهم الإهتمام البالغ بالمواقع الإسلامية على الإنترنت للتعريف بالإسلام والعلوم الإسلامية والشريعة الربانية السمحة ، لأن الدعوة والتبليغ لا يختص بالمساجد والمحافل والمجامع ودائرة المدارس وحدها بل الداعي ينتهز الفرص في كل حين من الأحيان وفي كل لمحة من اللمحات ، ويكون دائما في تحين الفرص لأداء الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، ويتخذ جميع الطرق اللازمة بدون الإختلاط فيها بالباطل عملا بقول الله تبارك وتعالى ﴿ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ وإنه سمع قول رسوله الأمي الأمين ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ( لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ) ولأجل ذلك يكون المستخدمون الآن مطلعين على ما في بطون المكاتب الإسلامية من الأحكام الربانية ، حيث أنهم يبذلون جهودهم بهذه الإستعدادات الإلكترونية الحديثة لمقاومة تلك المواقع الخطيرة والمعادية للإسلام والمسلمين والمحافظة على أخلاق المسلمين شرقا وغربا حيث أن شبكة الإنترنت تدق إنذارا خطيرا وحلت محل المخدرات لدى البعض من أبناء الإسلام فضلا عن غيرهم ، فلا يطيب لهم الطعام والشراب إلا بها ، ويتهافتون عليها كما تهافت الفراش على النور .

وفي هذا الصدد شعرت المنظمات الإسلامية العالمية هذا الخطر الشديد بكل أهمية ، وبدأت تستخدم الإنترنت لتبليغ الدعوة الإسلامية وإنقاذ الشباب المسلم من ظلمات الإنترنت إلى نوره باتخاذ برامج جديدة على شبكتها العالمية ، وعلى رأسها ***Islamnet*** و ***Islam on line*** ، وهي تلعب دورا عظيما في نشر العقيدة الإسلامية وثقافاتها السمحة والعلوم الإسلامية بين غير المسلمين ، وبدأت شبكة ***Islam on line*** في ٥ أكتوبر ٩٩ في قطر ، وقد دخلت لجنة التعريف بالإسلام في عالم الإنترنت في عام ١٩٩٤م ، وهي أول لجنة إسلامية شعرت بهذه المواقع بتبليغ الإسلام ، ومن ذلك اليوم أنها تلعب دورا عظيما في تبليغ رسالة الإسلام الصحيحة إلى أنحاء العالم بالإنترنت ، وهي تقوم بتعريف الإسلام الصحيح حيث أنها تجتنب كل الإجتناب عن الخوض في الخلافات بما يتعلق بالإسلام وفروعه ، وإنها تركز الآخرين على الدعوة إلى الإسلام والإجتماع تحت لوائه عن طريق الإنترنت ، وهذا أسلوب جميل ومقبول ومحترم لدى عامة الناس وخاصتهم ، وكذلك أنه يتأثر في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان .

وإذا ألقينا نظرة خاطفة على المنظمات الإسلامية العالمية لرأيناها تلعب دورا فعالا في هذا المجال ، وإنها تخطط خططا لازمة لتحقيق هذه الأهداف القيمة ، وعلى رأس قائمتها لجنة التعريف بالإسلام بالكويت ، وإن هذه اللجنة تسعى سعيها الكامل لتقديم صورة الإسلام الصحيح وهي تقاوم جميع المواقع المعادية للإسلام والمسلمين التي تستخدم الإسلام ولكنها في الحقيقة تبث مفاهيم وأفكار مخالفة للإسلام العظيم ، ولها مشروع قيم لنشر رسالة الإسلام عبر الإنترنت ، وهذه الشبكة بدأت منذ ٣ سنوات بإسم ( ***Islamnet*** ) وإن شبكة الإسلام سيرى النور قريبا كما يرى المسؤولون عنها إن شاء الله ، وهي تتخذ جميع الإتصالات والمشاورات لكي يكون هذا المشروع مشروعا عالميا في عالم الإنترنت ، حيث لا يتعارض مع المشروعات الأخرى ، وإن شبكة الإسلام تخاطب المسلمين بلغتهم ومفهومهم وتطرح الإسلام صورة عامة حتى لا يكون الصعب والعسر في إدراك رسالة الإسلام ، فتكون هذه الشبكة الإسلامية ممثلة للإسلام ورسالته العالمية الخالدة لغير المسلمين وللمهتدين الجدد ، ومما لا شك فيه إن هذه الخدمة خدمة إيمانية وجبارة في العصر الراهن الذي يتطلب منا ومن جميع المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها لإثبات وجودهم وعقيدتهم هذه الخدمة عبر الإنترنت ، وهذا العمل عمل متميز ومؤسسي وعالمي حيث يكون أعداء الإسلام بالمرصاد للقضاء على الإسلام والمسلمين ويعتبرون الإسلام والمسلمين كالزبد ، ولكن في الحقيقة أنهم لا يجدون شيئا في الآخرة .

وفي جانب آخر فإننا نرى كثيرا من غير المسلمين أصبحوا متعطشين إلى رسالة الإسلام ضيقين على حياتهم الغربية الحيوانية الحرة من جميع القيود الإجتماعية والحدود الأسرية ، وشعروا أن غلتهم النفسية لا تبرد إلا بدخلوهم في الإسلام ، ولا تكون الراحة في حياتهم الباقية إلا بالإستظلال تحت شجرة الإسلام ، ولأجل ذلك كثير منهم يطلبون من دعاة الإسلام حسب شعورهم وعقيدتهم عن الإسلام ورسوله الأمين ﷺ ، كما أن إحدى الأمريكيات أظهرت رغبتها في دخول الإسلام في رسالة أرسلت إلى أصحاب ( ***Islamnet*** ) حتى أنها طلبت مصحفا بالموسيقي !! حيث أنها تظن أن قراءة القرآن الكريم كترانيم النصارى في الكنائس ، وكذلك طلبت سيدة أمريكية أخرى صورة للنبي ﷺ ، حيث أنها تريد أن تعلقها على المنزل !! ويتبارك المنزل بصورة الرسول ﷺ على حد زعمها ، وهذه المواقف المضحكة والغريبة كلها تدق أبواب المسلمين عامة وأبواب علماء الإسلام خاصة الذين يحسبون أنهم أصبحوا المسلمين وما لهم مسؤولية أخرى لتبليغ الدعوة الإسلامية إلى هؤلاء المتعطشين إلى الإسلام ، حيث يقول القرآن الكريم عن الأمة : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ ويقول القرآن في موضع آخر بكل صراحة ووضوح : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ وهذه كلها دروس وعبر لنا وللمسلمين قاطبة . وقد نهضت الشعوب والأمم والقبائل والأقوام وهبت إليها ريح

الإيمان عامة وفي الجمهوريات الروسية خاصة مع أننا لا نلعب دورنا المطلوب في مجال التبليغ والدعوة ، وإن الجمهوريات الروسية تحمل رغبة شديدة في نفوسها للدخول في الإسلام كما تفيد الأنباء الواردة منها عبر وسائل الإعلام العالمية فإن الإنترنت يكسر جميع العراقيل والمعوقات في سبيل معرفة الإسلام حيث أننا نظن قديما بأن تبليغ رسالة الإسلام على صعيد العالم حلم لا يتحقق أبدا ، ولكن الإنترنت رفض هذا الظن والحلم وذهب بنا إلى عالم اليقظة والحقيقة ويقرب مسافات الدعوة بين الناس كالبرق .

وهنا نحن نذكر دلائل المواقع الإسلامية على الإنترنت لإثبات الدعوى المذكورة لكي تعم الفائدة بين مستخدمي الشبكة في العالم ، وهذه المواقع تتيح للقراء فرصة ذهبية للوصول إلى عالم الإنترنت والإستفادة منها بكل سهولة وثقة كاملة على رسالة الإسلام :

١- الشيخ بن باز
www.binbaz.org.sa/

٢- الشيخ ابن عثيمين
www.ibnothaimeen.com

٣- الشبكة السلفية
www.salafi.net/

٤- موقع محمد المنجد
www.islam-qa.com/index ara.html

٥- الإسلام على الإنترنت
www.islam-online.net

٦- موقع صخر الإسلامي
www.al-islam.com/asite.htm

٧- المنبر www.islam.gov.qa/

٨- وكالة الأنباء الإسلامية ( إينا )
www.islamic.news.org/arabic/index.html

٩- الشبكة الإسلامية
www.islamweb.net/arabic/

١٠- نسيج الإسلامية
www.naseei.com/islamic

١١- شمس الإسلام
www.islamsun.com

١٢- إذاعة طريق الإسلام
www.islamway.com

١٣- موقع سلطان
www.sultan.org

١٤- كتاب الأمة
www.islam.gov/umma/

١٥- البحث في القرآن والسنة والفقه
www.islamsun.com/serv/search.htm

١٦- الرسالة alresalah.cjb.net

١٧- نص القرآن الكريم
matrix.crosswinds.net/quran/fahres.2.htm

١٨- من خطب الحرم المكي الشريف
www.islam.org.sa/fsarbic/INFOL6A.htm

١٩-الأزهر والمؤسسات الدينية بمصر
www.alazhar.org/index6.htm

٢٠- كتب دار الوطن
www.dar-alwatan.com

٢١- شيخ الإسلام ابن تيمية
meltingpot.fortunecity.com/seymour/153

٢٢- وزارة الأوقاف السعودية
www.islam.org.sa

٢٣- أحداث وشخصيات
www.naseej.com/islamic/events/profiles23.html

٢٤- مواقع الرد على الرافضة
www.sultan.org/shia.html

٢٥- الرد على النصارى
arabic.islamweb.com/christianity

٢٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
www.angelfire.com/in/maroof

٢٧- الفتاوى
www.islamway.com/arabic/images/lessons/darb/darb.htm

٢٨- القاموس الإسلامي
dictionary.alislam.com/AEDefault.htm

٣٠- سماع القرآن الكريم والتفسير
islamweb.islam.gov.qa/quraan/index.htm

٣١- الحكمة alhekmah. com

٣٢- واحة الإسلام
www.khayma.comwaha/index.htm

٣٣- المحدث
www.muhaddith.org/aindex .html

٣٤- الغزوات الإسلامية
www.geocities.com/Athens/Forum/2206/gazawat.html

٣٥- فن المعمار الإسلامي ( المحراب )
www.ditnet.co.ae/contest/cuser13/

٣٦- الفقة الإسلامي ( حرف )
feqh.al-islam.com /

٣٧- الفتاوى الاقتصادية
fatawa.al-islam.com/

٣٨- فتاوى دار الإفتاء المصرية
www.alazhr.org/ftawa.htm

٣٩- موقع الإعجاز
www.alejaz.org/

٤٠- دليل الحاج والعمرة
hajj-guide.org/

٤١- يوسف القرضاوي
Qaradawi.net

البقية المنشور على ص - ٥

صلاة العصر ، وبعد العصر كانت حفلة مفتوحة للمنتمين إليها ، وألقيت أمام المشاركين في هذين البرنامجين المذكورين خطبة ، وتعشيت فيها وغادرت إلى واشنطن في الليل ، وهنا نريد أن نذكر شيئا من المعلومات الهامة عن نيويورك قبل أن نذكر أحوال السفر فيها .

إن مدينة نيويورك مدينة كبرى من مدن أميركا ، الواقعة على المحيط الأطلسي ، وهي مدينة تجارية معروفة في العالم كله ، وإن المبنى (*World Trade Centre*) فيها ، إن هذه المدينة تحمل مكانا مرموقا في السياسة الراهنة العالمية كذلك ، ومركز الأمم المتحدة في هذه المدينة ، وعاصمتها " الباني " وعدد سكان بنغلاديش فيها مائة ألف ، وفي ١٠ ديسمبر صليت صلاة الجمعة في مسجد الخير " في هذه المدينة ، وكان إمام هذا المسجد من مصر ، وهو ألقى خطبة الجمعة بالعربية والإنجليزية معا ، وبعد صلاة الجمعة أسلم على يديه إمرأتان ورجلان وهم من النصارى ، ثم ذهبت مع زملين إلى زيارة مركز الأمم المتحدة ، وترفرف أعلام ١١٨ دولة أمام مركز الأمم المتحدة ، وقد رأيت جماعة من السيخ يتظاهرون أمام المركز ، ويرفعون هتافاتهم الإحتجاجية ويطالبون دولة مستقلة لهم ، و دخلت في المركز بعد أن اشترينا التذكرة للدخول فيه ، وبعد ذلك طاف بنا الهادي فرأيت جميع المباني الشامخة والقاعات الجميلة ، واستغرقت في هذه الزيارة ساعة كاملة ثم رجعت إلى المنزل بالقطار .

تعريب : عطاء الرحمن الندوي